Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن ترى هل يغنى الحذر ؟.. ربما كان الشاعر باعترافه المستطرد هذا يشير بإحساسه الصادق إلى ما تناوله النقاد حول تأثره فى ذلك العمل بشاعر كبير ـ لم ينكر صلاح عبد الصبور طوال حياته تأثره به والاشادة بأثره . فيه ـ وهو ت . س . اليوت فى مسرحيته : (جريمة قتل فى الكاتدرائية) من حيث اختيار كل منهما للبطل (الحلاج / توماس بيكيت) .. وربما من حيث الموضوع و البناء المسرحى أيضا واللغة الشعرية .

توالت بعد (مأساة الحلاج ١٩٦٤) أعمال صلاح عبد الصبور المسرحية : (مسافر ليل ١٩٦٩) ـ ليلى والمجنون ١٩٦٩) ـ (الأميرة تنتظر ١٩٧٠) (بعد أن يموت الملك ١٩٧٣) .

والناظر فى انتاج صلاح عبد الصبور من المسرح الشعرى يلاحظ فى مسرحيتى (ليلى والمجنون) و (بعد أن يموت الملك) ـ أن بطل كل منهما شاعر بل اننا لا نكون مغالين اذا اعتبرنا الحلاج ـ بطل المسرحية الأولى ـ شاعرا أيضا وهو كذلك فعلاً ـ وقد اتخذ صلاح عبد الصبور نفسه من ذلك الصوفى العظيم قناعا .

إذن ليس الحلاج صوفيا فحسب بل شاعر أيضا تؤرقة الكلمة . وصلاح عبد الصبور ينسج المسرحية من فصلين : الكلمة ـ الموت. ولماذا نذهب بعيدا عن رأى صلاح عبد الصبور ونلتمس تفسيرا .. ألم يقل :

(هنا ألقت المسرحية قضية دور الفنان فى المجتمع . وكانت اجابة الحلاج هى أن يتكلم .. ويموت . فليس الحلاج عندى صوفيا فحسب ولكنه شاعر أيضا.. والتجربة الصوفية والتجربة الفنية تنبعان من منبع واحد . وتلتقيان عند نفس الغاية.. كان عذاب الحلاج طرحا لعذاب المفكرين فى معظم المجتمعات الحديثة . وحيرتهم بين السيف والكلمة، بعد أن يرفضوا أن يكون خلاصهم الشخصى باطراح مشكلات البشر والإنسان عن كواهلهم هو غايتهم ، وبعد أن يؤثروا أن يحملوا عبء الإنسانية عن كواهلهم .

.. وكانت مسرحيتى مأساة الحلاج معبرة عن الإيمان العظيم الذى بقى